Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يقول فندريس : « ساد شطرا طويلا من الزمن الاعتقاد بان كل تغير صوتى انما يصدر عن الفرد وانـــه لم يكن الا تغييرا فرديا ثم عمم ، وهذا ادراك للأشياء غير صحيح ، فليس فى وســع أى فرد أن يفرض على جيرانـــه نطقـــا تنبو عنه فطرتهم ، وليس هناك من قس جدير بتعميم تغير صوتى ، فلأجل أن يصير تغير ما قاعـــدة لمجموعة اجتمـــاعية يجب أن يكون لدى كل أفراد هذه المجموعـــة ميل طبيعى لتحقيقه من تلقاء أنفسهم ، بل ان سلطان المحاكاة نفسه لا يقدر هنا على شىء ، فان النطق الشاذ لا يجلب اتباعا لصاحبه ، بل لا يجلب له بوجه عام الا السخرية منه » (١٨) .

ومع ذلك ظلت للنظرية القديمة التى طرقها اخوان الصفا أنصار من طوائف كثيرة فى ايطـــاليا وانجلترا وفرنســـا ، وقاومت الاتجـــاه السالف الذكر فى مبدأ أمره .

أما اللغة المكتوبة فقد أقرت الدراسة الحديثة مارتـــآه اخـــوان الصفا ، اذ الرسم يبدو فى صورة أمور مقصـــودة تسيرهـــا الارادة الانسانية ، ولا تتعارض فى الوقت ذاته مع الســـبيل الذى يســـلكه المجتمع فى تطوره العام (١٩) .

أما عن عدد حروف اللغة الأولى وتطورها بتطور الزمن فقد سبق أن نقلنا عن الاخوان فى الفصل الأول الخاص بالفكر واللغة ـــ أن الله جمع لآدم ـــ قبل أن يكثر أولاده ويتكلم بالسريانية أو القبطيـــة ـــ الأشياء كلها صغيرها وكبيرها ، جليلها وحقيرها فى تسع علامات بأشكال

---

(١٨) انظر : اللغة ص ٦٩ تعريب : عبدالحميد الادلخى ، ومحمـــد القصاص : القاهرة ١٩٥٠ م .

(١٩) انظر : د. عبدالواحد وافى اللغة والمجتمع ص ٣٨ ـــ ٣٩ طـ دار نهضة مصر ١٩٧١ م .